ان القوة التي اوتيها هذه الامة تعالى من الاحوال الواردة عليها فتمنعها تسكن الحياة
ولا نعني القوة الجسمانية بل القوة الروحانية والنا سوات الالهية فلفرط
قوة هذه الامة ان شاء الله تعالى تقارب عند سلفها الصالح ما بين حال سماع
الموعظة وحال عدم سماعها لثبوت احوال الذكر واطوار اليقين وقد قال
بعضهم لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فتماسك قوة السلف عند واردات
الاحوال هو الذي فرق بينهم وبين من قبلهم الا ترى ان داود وسليمان
عليهما السلام وهما اصحاب المزامير لم يتفق لهما الموت كما اتفق لمن مات وما
ذلك من تقصيرهما في الخوف والشوق ولكن من القوة الربانية التي امدهما الله
ولا خلاف بان داود عليه السلام وان لم يمت من الذكر فقتل محبي مات من امته
وانما نوّاحه على كونه لم تمت فذلك من التواضع الذي يتوهم شرفا لا من التقصير
عن احاد امته بل لارتفاعه عنهم درجات وزلفى والى هذه القوة الالهية
اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد راى انسانا يبكي من الموعظة فقال
هكذا كنا حتى قست القلوب عبر عن القوة بالقسوة تواضعا ومرتبته
عند الله محفوظة ومنزلته مرفوعة الطريق الثاني ان نقول قد روي
ما لا يحصى كثرة عن هذه الامة مثل ما اتفق في مجلس داود عليه السلام
من موت المستمعين للذكر في مجلس السماع قديما وحديثا ولابي اسحاق الثعلبي
جزء قتلى القران رويناه وعندي من ذلك جملة ارجوا تدوينها بل قد روي
عن كثير من المريدين انهم ماتوا بمجرد النظر الى المشايخ كما حكي ان مريدا
لابي تراب النخشبي كان يتجلى له الحق تعالى في كل يوم مرات فقال له ابو تراب
لو رايت ابا يزيد لرايت امرا عظيما فلما ارتحل المريد مع شيخه ابي تراب النخشبي
لابي يزيد ووقع بصر المريد عليه وقع ميتا فقال له ابو تراب يا ابا يزيد
نظرة منك قتلته وقد كان يدعي روية الحق فقال له ابو يزيد فكان صاحبك
صادقا وكان الحق يتجلى له على قدر مقامه فلما راني تجلى له تعالى على قدري فلم يطق
فمات واصطلاح اهل الطريق في التجلي معروف وحاصله رتبة من المعرفة
جلية علية ولم يكونوا يعنون بالتجلي روية البصر التي قيل فيها لموسى عليه
السلام على خصوصيته لن تراني والتي قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار
واذا فهمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعنى الذي حصل منه الناس على
الياس في الدنيا ووعد الخواص به في الاخرى فلا يصبر بعد ذلك عليك ولا على
لسوء الظن بالقوم اليك والله متولي السرائر انتهى ملخصا والله اعلم

فاعلم

فاعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي الجوادي الى المحبة معدود موصوف
وقد نقل اباحته ابو طالب في القوت عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن جعفر
وابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وكذا عن الجنيد والسري وذي النون
واحتج له الغزالي في الاحيا بما يطول ذكره خصوصا في اوقات السرور
المباحة تاكيدا له وتهييجا كعرس وقدوم غايب ووليمة وعقيقة
وحفظ قران وختم درس وكتاب او تاليف وفي الصحيحين من حديث
عايشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدففان وتضربان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف عليه
الصلاة والسلام عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي
رواية دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان
بغنا بعاث وهو بضم الموحدة وبالعين المهملة اخره مثلثة اسم حصن
للاوس وبالمعجمة تصحيف اي تنشدان الاشعار التي قيلت يوم بعاث
وهو حرب كان بين الانصار فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل
ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم وقال دعهما وتعقب بان في الحديث الاخر
عند البخاري عن عايشة وليستا بمغنيتين فنفت عنهما من طريق المعنى
ما اثبتته لهما باللفظ لان الغنا يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم وعلى
الحدا ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من ينشد بتمطط وتكسير وتهييج
وتشويق لما فيه تعريض بالفواحش وتصريح قال القرطبي قولها
يعني عايشة ليستا بمغنيتين اي ليستا ممن يعرف الغنا كما يعرفه المغنيات
المعروفات بذلك قال وهذا منها تحرز عن الغنا المعتاد عند المشتهرين به
وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا اذا كان في شعر فيه
وصف محاسن النسا والخمر وغيرها من الامور المحرمة لا تختلف في تحريمه قال
واما ما ابتدعته الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا تختلف في تحريمه لكن النفوس
الشهوانية غلبت على كثير ممن ينسب الى الخير حتى لقد ظهرت من كثير
منهم فعلات المجان والصبيان حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات
متلاحقة وانتهى التواقح بقوم منهم الى ان جعلوها من باب القرب وصالح
الاعمال وان ذلك يثمر سني الاحوال وهذا على التحقيق من اثار الزندقة انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)